العدد 9 لسنة 2023
No. 9 – May 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254

التطور التجاري والصناعي والزراعي في ولاية ماريلاند1775-1865

أ.د. عاصم حاكم عباس
الباحث: محمد ناصر فيصل
كلية التربية/ جامعة القادسية
Alrkabym183@gmil.com

الخلاصة:
يهدف البحث الى دراسة التطور التجاري والصناعي والزراعي في ولاية ماريلاند ابان حرب الاستقلال الامريكية (1775-1783) والحرب المكسيكية الامريكية (1846-1848) والحرب الاهلية الامريكية (1861-1865) واهم اجراءات الهيئة التشريعية لولاية ماريلاند بوصفها جزءاً من الاتحاد الأمريكي لتذليل العقبات التي واجهت تلك العملية.
الكلمات المفتاحية: قانون الحظر، التجارة الخارجية، التجارة الداخلية، الصناعة، الزراعة.

Commercial Industrial And Agriculutral Development In Maryland 1775-1865.

Prof. Dr. Asim Hakim Abbas
Recearcher: Mohammed Nasser Faisal
college of education/University of Al-Qadisiyah
Alrkabym183@gmil.com

Abstract:
The research aims to study the commercial, industrial and agricultural development in the state of Maryland during the American War of Independence (1775-1783), the Mexican-American War (1846-1848) and the American Civil War (1861-1865) and the most important procedures of the Maryland legislature as part of the American Federation to overcome the obstacles that faced that process.
Keywords: embargo law, foreign trade, domestic trade, industry, agriculture.

المقدمة:

ارتبطت مقومات الحياة الاقتصادية المتمثلة بالتجارة والصناعة والزراعة بعضها مع البعض الاخر فشكلت عصب لحياة الولاية اذ ساهمت وفرة الأراضي الزراعية بإنتاج محاصيل غذائية وصناعية وتجارية رفدت العملية الصناعية بما تحتاجه من مقومات النهوض لإمداد الولاية بما تحتاجه من ضروريات الحياة الأساسية وتصدير الفائض الى باقي الولايات والدول فنمت تجارة مزدهرة معتمدة على ما تنتجه الزراعة والصناعة نقلت بسفن صنعت بعضها في ولاية ماريلاند، قسم البحث الى ثلاثة محاور ناقش المبحث الأول الأوضاع التجارية في ولاية ماريلاند، في حين تناول المحور الثاني الوضاع الصناعية في الولاية، وختمنا بالمحور الثالث بعنوان الأوضاع الزراعية في ولاية ماريلاند.

المحور الأول: الأوضاع التجارية في ولاية ماريلاند 1775-1865.

بدأت التجارة في ولاية ماريلاند منذ تأسيسها، معتمدة على السفن الإنكليزي، اذ يُعد الشحن من الركائز الأساسية في العملية التجارية لولاية ماريلاند وتشير التقديرات بوجود اثنان وثمانين سفينة تم بناؤها في ماريلاند حتى عام 1775 نقلت ما يقارب 3047 طن من البضائع، لكن لم يستمر الحال على ما هو عليه فسرعان ما تعطلت التجار والسفن الناقلة لها بسبب نشوب حرب الاستقلال [1].

انعقدت الهيئة التشريعية لماريلاند بمدينة أنابوليس في 24 نيسان 1775 وانتُخب ماثيو تيلغمان رئيساً لها، فأصدر قرارات عدة اهمها الاستعداد لمقاومة بريطانيا وإيقاف الصادرات والواردات اليها بالرغم من اعتمادهم كلياً على بريطانيا للحصول على المواد الضرورية للاستهلاك، ومع نهاية حرب الاستقلال

خضعت التجارة لتغيرات جذرية، اذ شهدت تطورا كبيرا بعد الغاء القيود التجارية، ونمو صناعة السفن المستخدمة في شحن البضائع، فتراكم رأس المال بدعم المزايا الطبيعية لولاية ماريلاند وإطلالتها على المحيط الأطلسي ووجود ميناء بالتيمور، لذا اهتمت الهيئة التشريعية بإصدار التشريعات التجارية، ففي حزيران عام 1783 اصدر الكونغرس قانون الاستثمار وفرض الرسوم على السلع والبضائع الأجنبية والداخلية ما بين الولايات، ولم تمتثل جميع الولايات لهذ القرار فبادرت الهيئة التشريعية في ماريلاند بفرض شلن وستة بنسات للطن الواحد من البضائع المستورة من الولايات التي التزمت بتشريع الكونغرس، وشلن وثمانية بنسات على البضائع المستوردة من الولايات التي لم تلتزم بذلك التشريع، في حين فرضت فرجينيا ثلاثة شلنات وستة بنسات على البضائع المستوردة من الولايات التي التزمت، وستة شلن وستة بنسات على البضائع المستوردة من الولايات التي لم تلتزم بالتشريع، نتيجة لهذا الاختلاف، قدمت ماريلاند احتجاج لدى الكونغرس ضد الهيئة التشريعية لفرجينيا ولتصحيح ذلك التضارب والاختلاف أصدر الكونغرس الامريكي توصيات لماريلاند وفرجينيا بتنظيم الجباية والرسوم على تجارة المنتجات الداخلية واجور العمالة والمصنوعات والسلع المستوردة من الدول الأجنبية، وتسوية الولاية القضائية على الملاحة في خليج تشيسابيك، فتقرر أيضا في 28 حزيران 1784 تعيين مفوضين من الولايتين لوضع لوائح لتنظيم الملاحة في مياه خليج تشيسابيك ونهر بوتوماك بما يعود بالنفع المتبادل على الولايتين، وبدعوة جادة من واشنطن التقى الطرفين في 28 اذار 1785 فوافق المفوضون على اتفاق رسمي بين الولايات، وتخلت فرجينيا عن حقها في فرض الرسوم او الحظر على أي سفينة تبحر عبر خليج تشيسابيك إلى ولاية ماريلاند او بالعكس، وايضاً عد مياه خليج تشيسابيك ونهر بوتوماك داخل حدود ولاية فرجينيا طريقا مشتركاً ومجانياً لاستخدام السفن المملوكة في ولاية ماريلاند، أو ممارسة التجارة مع الولاية أو مواطنيها دون دفع رسوم الموانئ أو أي رسوم أخرى، وأن تتمتع سفن ولاية ماريلاند بحرية الملاحة في أي جزء من ولاية فرجينيا، وتمنح ولاية ماريلاند نفس الامتيازات للسفن التجارية من ولاية فرجينيا او بالعكس، وأن تكون سفن الحرب التي تملكها أي من الولايتين معفاة من جميع الرسوم، ويجوز للسفن التي لا يزيد ارتفاعها عن أربعين قدماً، وخمسين طناً، والمملوكة للولايتين بممارسة التجارة مجاناً، شريطة أن تكون السفن محملة بمنتجات الولايات المذكورة(2).

نص الاتفاق على جعل نهر بوتوماك طريقاً سريعاً مشتركاً لمواطني الولايات المتحدة ولأصدقائها الذين يتاجرون مع فرجينيا وماريلاند، ويحق لسكان الولايتين بالحيازة والملكية الكاملة لشواطئ بوتوماك المجاورة لأراضيهم ومنحهم المكافآت للتخلي عن تلك الحيازة في حالة بناء أرصفة الميناء أو أي تحسينات أخرى حتى لا يعيقوا الملاحة، ويكون حق الصيد مشترك بين مواطني الولايتين شريطة ألا تتدخل في مصائد الأسماك أو الشباك على شواطئ الطرف الآخر، والتوافق بين الولايتين لسن القوانين المتعلقة بالحجر الصحي وبناء المنارات والعوامات والإشارات التي يتعين إقامتها وصيانتها على خليج تشيسابيك بين البحر ومصبات نهري بوتوماك وبوكوموك ومحاكمة المتهمين بالقرصنة والهاربون من المجرمين، وان يتمتع الأشخاص الذين يمتلكون أراضي في إحدى الولايات ويقيمون في ولاية أخرى بحرية نقل منتجات أراضيهم واعفائها من الرسوم(3).

وقعَ الاتفاق مفوضو فرجينيا وماريلاند، وقدمَ في 17 تشرين الثاني 1785 إلى الهيئات التشريعية في الولايتين كما قدموا رسالة إلى حاكم ولاية بنسلفانيا لتطهير وتوسيع الملاحة في نهر بوتوماك، تمت المصادقة على الاتفاق المبرم من قبل المفوضين في نفس اليوم، وتم تمريرها في كلا المجلسين، كما تم الاتفاق بين الولايتين على قانون للدفاع البحري على تشيسابيك وبوتوماك وتقرر نفاذ العملة الذهبية والفضية الأجنبية بوصفها نقود جارية بينهما بنفس القيمة وحسب درجة نقاوتها ووزنها، والعمل على تنظيم أنواع العملات المعدنية بنفس القيمة الاسمية، وتقرر أن تخضع الكمبيالات الداخلية بموجب القانون لكاتب عدل، وأن تعويضات عدم الدفع يجب أن تكون هي نفسها في كلتا الولايتين، وان تناقش الهيئات التشريعية في اجتماعها السنوي نسبة الرسوم على الواردات والصادرات وتعيين مفوضين للاجتماع، وإبلاغ لوائح التجارة، والواجبات المقترحة من قبل كل ولاية والتشاور بشأن الموضوعات التي تهتم بتطور القطاع التجاري، وأن يتساوى عدد المفوضين المذكورين على ألا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن خمسة من كل ولاية، وأن يجتمعوا سنوياً في الأسبوع الثالث من شهر ايلول، إذا طلبت ذلك الهيئة

التشريعية لأي من الولايات أو مفوضيها، وان تبلغ هذه القرارات إلى الهيئات التشريعية في ولايتي ديلاوير وبنسلفانيا، وأن يُطلب منهم ترشيح مفوضين للغرض الوارد في القرار السابق، وإرسال نسخ من القرار المذكور إلى تلك الولايات(4).

أُرسلت هذه القرارات بعد موافقة مجلس الشيوخ عليها مع نسخة مصدقة من القانون لتأكيد ميثاق المفوضين إلى الهيئات التشريعية في فرجينيا وبنسلفانيا وديلاوير، فأنبتت هذه القرارات بذرة الشعور الوطني في اجتماع ممثلي الولايات للتخلي عن الخلافات واعتماد صيغة تلك القرارات، قبلت ديلاوير وبنسلفانيا فور استلام قرارات ماريلاند، دعوة تعيين المفوضين وفقاً للقرارات السابقة حال وصول تلك الاخبار إلى الهيئة التشريعية لولاية ماريلاند، فانتخبت في 20 شباط 1786 عدد من المفوضين للقاء المعنيين من ولايتي بنسلفانيا وديلاوير، لدراسة تحسين الملاحة الداخلية لنهر سسكوهانا، ولإحداث اتصال صالح للملاحة بين خليجي تشيسابيك وديلاوير وتعزيز التجارة المتبادلة بين الولايات المذكورة ، تمت قراءة قرارات ولاية ماريلاند في جمعية فرجينيا، وأصدرت تلك الهيئة قراراً بتعيين مفوضين للقاء مفوضين الولايات الأخرى في الاتحاد، وتحديد الزمان والمكان وفقاً لما يتم الاتفاق عليه مع الأخذ في الاعتبار تجارة الولايات المتحدة، ودراسة الوضع النسبي للتجارة في الولايات المذكورة، والنظر إلى أي مدى قد يكون وجود نظام موحد في لوائحها التجارية ضرورياً لمصلحتهم المشتركة وتناغمهم الدائم وإبلاغ باقي الولايات بهذا القانون والهدف المتوخى منه والدعوة للتصديق عليه بالإجماع (5).

أرادت فرجينيا التي دخلت في اتفاق تجاري مع ماريلاند، أن تدخل في الاتفاقية المقترحة لماريلاند وبنسلفانيا وديلاوير ولايات الاتحاد الاخرى؛ لذا اقترحت من خلال الرسالة المعممة التي نقلت الاقتراح إلى باقي الولايات، أن يجتمع أعضاء اللجنة في أنابوليس في ايلول التالي، وكانت الهيئة التشريعية لماريلاند لا تزال في حالة انعقاد، فعرض خطاب فرجينيا وقرارها على مجلس الشيوخ في الأول من اذار 1786، وأحيلت إلى مجلس المندوبين، وبعد دراسة متأنية أرسلت في 8 اذار رسالة إلى الهيئة التشريعية لماريلاند، واقترحوا مقابلة مفوضين الولايات الأخرى في الاتحاد للتشاور حول المواضيع التي قد تهم المصالح التجارية للولايات والنظر فيما إذا كان النظام الموحد في اللوائح التجارية في الاتحاد ضرورياً وعملياً، رُفض ذلك المقترح لاستياء بعض الولايات والخوف من تضرر عوائدها المالية عند توحيد لوائح جباية الرسوم (6).

انقسمت الولايات بتفويضها للكونغرس بالصلاحيات التجارية، فمنهم فضل منح الصلاحيات للكونغرس الاتحادي، والاخر تخوف من هذا المنح لاعتقادهم أن ازدهارهم التجاري يعتمد على تحصيل الإيرادات، وبالتالي لم تمنح سلطة فرض الضرائب بشكل كامل للكونغرس، لقد ساندت ماريلاند كل دعوة وجهها الكونغرس وسعت للحفاظ والالتزام بنظام موحد للوائح التجارية، وابان تلك المدة انعقدت الهيئة التشريعية لولاية ماريلاند في 16 كانون الاول 1786 بشأن موضوع الاتصال التجاري بين الولايات غير أن الشؤون المالية العامة التي ساءت والإهمال المتعمد من قبل ولايات الاتحاد الأخرى لمطالب الكونغرس، لذلك لم يوفق مقترح دخول باقي الولايات لاتفاقية ماريلاند وفرجينيا(7).

عُدت تجارة التبغ والحبوب ومنذ فترة مبكرة جداً مرتكزاً لولاية ماريلاند وأساساً لازدهارها وثروتها، فبذل مواطنوها منذ عام 1786 جُهداً لرفع سقف الإنتاج خاصة بعد التحول السياسي الذي شهدته امريكا، وبالتزامن مع الظروف التي نشأت في أوروبا، اذ أدت الحروب التي أعقبت الثورة الفرنسية إلى زيادة الطلب على المنتجات المرتبط بالتقدم في مجال الشحن البحري مما انعكس على ارتفاع عائدات تلك الصادرات وكما موضح في الجدول ادناه (8).

جدول (1) قيمة البضائع المصدرة من ولاية ماريلاند حسب السنوات المالية.

ت	السنة المالية	قيمة البضائع المصدرة بالدولار
1	1791	1690930 دولار امريكي
2	1792	1782861 دولار امريكي
3	1793	2920660 دولار امريكي
4	1794	3456421 دولار امريكي
5	1795	5811380 دولار امريكي

6	1796	7803468 دولار امريكي
7	1797	9006782 دولار امريكي
8	1798	11000027 دولار امريكي
9	1799	12100457 دولار امريكي
10	1800	12198000 دولار امريكي
11	1801	12264331 دولار امريكي
12	1804	13151939 دولار امريكي
10	1807	14298984 دولار امريكي
11	1808	2720106 دولار امريكي
12	1811	90576345 دولار امريكي
12	1813	101090000 دولار امريكي (9)

يتضح من خلال الجدول السابق ان قيمة الصادرات كانت في تصاعد مستمر ونمو واضح الا ان الانخفاض الحاصل في الواردات في تجارة التصدير خلال العام 1808 بسبب الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الامريكية كرد انتقامي على الأوامر البريطانية المتعلقة بالسفن التجارية الامريكية والاعتداء الذي ارتكبته القوة البحرية البريطانية، على سفينة الولايات المتحدة تشيسابيك اذ قُتل وجُرح فيه الكثير؛ لذلك دفع الوضع الحرج الرئيس توماس جيفرسون إلى عقد اجتماع في 25 تشرين الاول 1807، واصدار قانون الحظر التجاري في 18 كانون الأول مع جميع الدول الأجنبية بشكل عام وبريطانيا بشكل خاص، اذ اتبع معها سياسية عدم الاستيراد، نوقش هذا الموضوع في جلسة سرية في الكونغرس، ومرر هذا المشروع في 22 كانون الاول 1807 وفقاً لهذا القانون، مُنعت جميع السفن الأمريكية من الإبحار إلى الموانئ الأجنبية، والتعامل مع جميع السفن الأجنبية من إخراج البضائع، وطُلب من جميع السفن الساحلية أن تقدم تعهداً بإنزال شحناتها في الولايات المتحدة أصيب الذين اتبعوا وايدوا **"قانون الحظر"**، بخيبة أمل كبيرة، لأنه قضى تقريباً على تجارة البلاد، وكانت الخسائر التي لحقت بالولايات المتحدة أكبر بكثير من التي لحقت بإنكلترا و فرنسا، ثم عاودت قيمة الصادرات للارتفاع في عام 1811 بتصدر 108000 طن من ميناء بالتيمور وارتفاع حمولة الصادرات الى 143000 طن في عام 1813، بزيادة قدرها 35000 طن(10).

أبان المدة التي سبقت حرب الاستقلال الثانية شهدت الولايات المتحدة ازدهار تجاري، رأت بريطانيا العظمى بقلق أن مستعمراتها السابقة قد أصبحت أخطر منافسيها، بتفوقها في التجارة الخارجية، كانت الحرب التي أعلنتها ضد فرنسا أداة ضمنية لمحاربة تقدم الولايات المتحدة تمثل في العديد من عمليات المنع، والحصار، وفرض رسوم عبور ضخمة على المنتجات المحلية للولايات المتحدة المنقولة إلى موانئ دول أجنبية أخرى، وسرعان ما تبنت فرنسا وإسبانيا إجراءات عدائية، تحت عناوين الأوامر والمراسيم المضادة التي زعموا أنها تأسست على مبدأ الانتقام، فوضعت الولايات المتحدة بين امرين اما التخلي عن تجارة المحيط أو المشاركة في الحرب، وعلى الرغم من اندلاع حرب 1812، لكن التجارة شهدت توسع كبير في ولاية ماريلاند، بسبب زيادة الطلب على السلع الأساسية في ولاية ماريلاند بشكل خاص، والولايات المتحدة بشكل عام، وتحول تجارة الهند الغربية والجزء الرئيسي من التجارة الاوربية إلى ميناء بالتيمور (11).

اصبحت بالتيمور السوق الطبيعي للمنتجات الزراعية والصناعية الداخلية والخارجية، استمر اتصالها مع العالم الخارجي منذ الأيام الاولى وتطور هذا الاتصال بشكل واسع بعد إدخال القوارب البخارية في المياه الصالحة للملاحة بوصفها وسيلة نقل سريعة، ولتلبية الحاجة الملحة لتحسين النقل المائي، تم تأسيس شركة قناة تشيسابيك وأوهايو في عام 1824 لبناء قناة تربط نهر بوتوماك بنهر أوهايو وبسبب التكلفة الهائلة للقناة والتأخر في اكتمالها لوجود معوقات، تم اقتراح مشروع تكميلي لدعم طرق النقل التجارية تمثل بخط سكة حديد من بالتيمور عبر الجبال إلى أوهايو، لذلك منحت الهيئة التشريعية لماريلاند في شباط 1827، أول ميثاق للسكك الحديدية في الولايات المتحدة إلى خط سكة حديد بالتيمور وأوهايو، بدأ العمل في البناء الفعلي في العام التالي، وفي عام 1850 تم افتتاح قناة تشيسابيك وأوهايو الممتدة من

جورج تاون إلى كمبرلاند وفي عام 1853 اكتمل طريق السكك الحديد المؤدي إلى نهر أوهايو، وفي عام 1857 تم تأمين اتصال مباشر مع سانت لويس تشكل هذه الطرق الرئيسية الشرايين الحيوية للتجارة وجزءاً من التاريخ التجاري لماريلاند[12].

عانى قطاع التجارة بكل مفاصله من الحرب الأهلية، اذ انقطع الاتصال مع الجنوب تماماً، وتحولت التجارة الغربية مؤقتاً عن ميناء بالتيمور في ماريلاند فضعف الازدهار والتقدم لكنه لم يتوقف، ومع انتعاش الحياة الصناعية في الولاية لتلبية متطلبات الحرب، اكتسبت أهمية متزايدة بوصفها مركز تجاري للعديد من خطوط النقل التجارية وكما موضح في الجدول ادناه[13].

جدول (2) خطوط النقل البحري والجهات التي يقصدها.

ت	اسم الخط	مكان الشحن	وجهة البضائع المشحونة	نوع البضائع
1	خط جونستون	ميناء بالتيمور	ليفربول، لندن	الماشية، الحبوب، القطن
2	خط اللورد	ميناء بالتيمور	دبلن، بلفاست	القطن، الاخشاب
3	خط دونالدسون	ميناء بالتيمور	اسكتلندا، ايرلندا	الاخشاب، والصوف
4	خط الاطلسي	ميناء بالتيمور	لندن، سوانسي	الاخشاب، لحوم الخنازير
5	خط نبتون	ميناء بالتيمور	روتردام	خشب، لحوم الخنازير والبقر
6	خط كروس	ميناء بالتيمور	هافر	لحوم، اصواف، اخشاب
7	خط هامبورغ	ميناء بالتيمور	هامبورغ	قطن، صوف، خشب
8	خط ايرن	ميناء بالتيمور	سانتياغو، كوبا	مختلف البضائع
9	خط البرازيل	ميناء بالتيمور	ريو دي جانيرو	بضائع متنوعة
10	خط اريكسون	ميناء بالتيمور	فيلادليفيا	بضائع متنوعة [14]

بين الجدول السابق الأهمية التجارية لميناء بالتيمور في ولاية ماريلاند وتنوع خطوط النقل المتجه الى مناطق التصدير سواء الداخلية منها او الخارجية، اذ صدرت الولاية منتجاتها الى الولايات الامريكية الأخرى بنسبة واحد الى عشرة في المئة، اذ طغت خطوط نقل السكك الحديدية على الشحن الداخلي في حين تسيد النقل البحري الى الدول الأخرى وقد أوضح الجدول باستئثار الموانئ البريطانية بنسبة عالية من التجارة مع ولاية ماريلاند.

التجارة الخارجية.

تنشط ماريلاند في التجارة الخارجية منذ تأسيسها اذ أصبح ميناء بالتيمور ثالث أكبر ميناء للشحن منذ عام 1786 بعد نيويورك ونيو أورليانز اذ احتلت الأخيرة المرتبة الثانية بفضل تجارة القطن الكبيرة، شملت المواد الرئيسية المعدة للتصدير القمح والطحين والماشية والتبغ والمؤن والنحاس وخام الحديد لسنة 1850، في حين استوردت السبائك الفولاذية والمواد الكيمياوية والملح والسكر والويسكي لنفس السنة وكما موضح في الجدول التالي[15]:

جدول (3) المواد المستوردة وكمياتها وقيمتها عام 1850 في ولاية ماريلاند.

ت	المادة	الكمية	القيمة بالدولار الامريكي
1	صفائح الحديد	47544 طن	1061587
2	اطواق فولاذية	4943130 طن	37288
3	سبائك فولاذية	610114 طن	15121
4	صفائح النحاس	1442244 طن	598412
5	الجير	5061386 طن	69632
6	البوتاس	13657136 باوند	204622
7	النترات	12304801 باوند	209279
8	ملح	6331 طن	70796
9	سكر	42271597 باوند	1319603

10	نبيذ الروم	151134 غالون	21061 [16]

جدول (4) المواد المصدرة وكمياتها وقيمتها لسنة 1850 في ولاية ماريلاند.

ت	المادة	الكمية	القيمة بالدولار الامريكي
1	ماشية	777182	6450270
2	طحين	3763967	3824476
3	قمح	2360768	12310787
4	شوفان	1161901	1182073
5	ذرة	22729701	1123941
6	لحم بقر مملح	8145225	496391
7	لحم خنازير مملح	15652270	1197266
8	القطن	413094	119878
9	التبغ	7269630	114672
10	فحم حجري	106366	282753
11	ويسكي	17691	22767 [17]

يتضح من الجدول السابق ارتفاع الصادرات بشكل واضح في بعض المواد كالقمح والطحين والشوفان والماشية والذرة والسكر ولحم الخنزير، لما تتمتع به ماريلاند من ارض خصبة وظروف ملائمة ساعدت على ازدهار الزراعة فيها وارتفاع نسبة الصادرات ومما شجعها على الاهتمام بتلك المحاصيل والثروات حاجة السوق المتزايدة لها وارتفاع أسعارها في السوق المصدرة اليها، وانخفاض نسبة الصادرات من التبغ العنصر الأساسي سابقاً مقارنة مع باقي الصادرات، اما الاستيرادات فقد تركزت على منتوجات عنصر الحديد من الصفائح والقضبان الفولاذية والصفائح النحاسية وباقي منتوجات التي تفتقر اليها الولاية كالبوتاسيوم والنحاس والسكر وقد بلغت اعلى قيمة للمواد المستوردة في صفائح الحديد ومادة السكر.

المحور الثاني: الصناعة في ولاية ماريلاند.

يعتمد ازدهار أي بلد إلى حد كبير، على مقدراته المادي والطبيعية التي تحدد مساعي السكان، مما ينعكس بشكل مباشر على الرفاهية الاجتماعية والمالية والسياسية، وقد ساعد توفر الموارد الطبيعية بمختلف اصنافها والموقع الجغرافي المتميز لولاية ماريلاند على مواصلة مسيرة ازدهارها، بالرغم من انحسار السخرة في تنفيذ الاعمال المعتمدة على العبيد واستخدامها للعمالة المستأجرة ذات الكفاءة العالية، مما اجبر المزارعين على التوجه إلى الزراعة العلمية والاقتصادية، والتخلي عن الأساليب والمحاصيل التقليدية القديمة [18].

يرتبط تاريخ الصناعة في ماريلاند بالتبغ فمجتمع ماريلاند في الأساس هو مجتمع زراعي اذ هيمن طوال القرن السابع عشر والثامن عشر على جميع الأنشطة الاقتصادية، بل دخل أيضاً في تفاصيل الحياة الاجتماعية والسياسية، عزز ذلك التداخل السياسة التجارية المتبعة في بريطانية والتي جعلت من ماريلاند سوق حصري لمصنوعاتها ومنع أي نشاط صناعي فيها، الا ان المزايا الطبيعية للثروة المعدنية وقفت بوجه ذلك المنع فتمتعت ماريلاند فيما بعد بمركز صناعي مهم بسبب الموقع الطبيعي والظروف الاقتصادية والسياسة الليبرالية التجارية وقربها من حزام زراعة القطن في الجنوب، وزراعة الحبوب في الغرب، وتوفر ثروة الخشب والفحم والحديد في الداخل، والنقل السهل والرخيص وتوفر العمالة الماهرة والأجور المناسبة اذ يتلقى الميكانيكيون المهرة من خمسة وعشرين سنتاً إلى دولار واحد يومياً في صناعات البناء والحديد وتكلفة المعيشة المناسبة ورخص إيجارات المنازل وتوفر إمدادات المياه من الأنهار اللازمة للتصنيع مما جعلها واحدة من اهم المراكز الصناعية لمختلف الصناعات ومنها [19].

صناعة الفحم.

يوجد الفحم في حقل الغاني بولاية ماريلاند اذ يبلغ طوله 875 ميلاً وعرضه من 30 إلى 180ميل، ويغطي أجزاء كبيرة من ولاية بنسلفانيا وأوهايو وماريلاند وغرب فرجينيا وكنتاكي وتينيسي وألاباما، وقد لعب تطوير صناعة الفحم في ماريلاند دوراً في تعززيه اقتصاد الولاية، وتطور المرافق الأخرى

كالنقل، اذ وجدت قناة تشيسابيك وأوهايو وسكة حديد بالتيمور وأوهايو في حقول فحم كمبرلاند حافزاً قوياً لبنائها [20].

اكتُشف الفحم لأول مرة في حوض كمبرلاند في عام 1804، من قبل مهندسو شركة قناة تشيسابيك وأوهايو، وقدموا تقرير إلى حاكم ولاية ماريلاند عن وجود الفحم بكميات اقتصادية تشجع على استثماره وبذلك تعد شركة كمبرلاند اول شركات الفحم، في غضون ذلك، قُدمت العديد من التقارير من قبل الخبراء في الشركات التي قامت بمسح أراضي الفحم الراغبة في تطوير واستثمار تلك الثروة [21].

تأسست بعد ذلك شركة جورج كريك للفحم والحديد في 4 نيسان 1836، من قبل جيه إتش ألكسندر وبي تي تايسون، وفي نفس العام نشر تقرير مفصل يحتوي على ميثاقهم ووصف لممتلكات الشركة وفقا لخرائط اعدت لذلك، امتلكت هذه الشركة 16000 فدان من الأراضي، ومنجمان رئيسيان، يُعرفان باسم **(تل الصنوبر والتل المحفور-Dug Hill Pine Hill)**، وبعد وقت قصير من تنظيم هذه الشركة، بدأت شركة **(ماريلاند مانينك- Maryland Mining)** استثمار الفحم في الأراضي الواقعة شرق **(فروستبيرغ - Frostburg)** بَنت هذه الشركة خط سكة حديد من مناجمها على طول مسار برادوك إلى كمبرلاند، ودمجت مع شركة كمبرلاند للفحم فأصبحت أكبر شركة للفحم في حوض كمبرلاند برأس مال 5.000.000 دولار [22].

جدول (5) شركات الفحم العاملة في ولاية ماريلاند حسب تاريخ التأسيس.

ت	اسم الشركة	تاريخ التأسيس	الملاحظات
1	شركة بوسطن ونيويورك للفحم	1837	الفحم المكتشف في وضع غير مجدي اقتصاديا لدرجة أنه لم يتم تطويره مطلقاً
2	شركة ماريلاند ونيويورك لاستثمار الفحم والحديد	1839	استثمرت الحقول بالقرب من جبل سافاج.
3	شركة الحديد والفحم المتحدة في ماريلاند	1844	أنشأت خط سكة حديد من مناجم الفحم العائدة لها إلى كمبرلاند.
4	شركة فرانكلين للفحم	1853	لم تنجح في استثمارها فأغلقت مناجمها
5	شركة فينيكس للتعدين والتصنيع	1855	اشترت مناجم الفحم العائدة لشركة فرانكلين واستثمرته لتشغيل مصانعها.
6	شركة بريستون للفحم والحديد	1855	استهلكت انتاجها من الفحم في مصانع الحديد التابعة لها
7	شركة ماريلاند يونيون للفحم	1863	وهي عبارة عن اتحاد بين شركة ماريلاند للتعدين وشركة بوتوماك [23]

بين الجدول السابق أهمية الفحم ودوره في الحياة الاقتصادية والصناعية لولاية ماريلاند من خلال إصرار الولاية على تأسيس الشركات بشكل متتابع لاستثمار الكميات المتوفرة من الفحم، وكما يتضح مما سبق أن حقل الفحم بكمبرلاند من أكبر الحقول انتاجا وقد دئبت حكومة ماريلاند على تطويره بتوفير وتعزيز مرافق النقل من ساحل بالتيمور وواشنطن إلى هذه المنطقة بتسخير مقدرات قناة تشيسابيك وأوهايو وشركة بالتيمور وأوهايو للسكك الحديدية، وتتضح الاهمية بمتابعة كميات الإنتاج وكما موضح في الجدول التالي [24].

جدول (6) انتاج كميات الفحم بالطن حسب السنوات في ولاية ماريلاند.

ت	السنة	كمية الإنتاج بالطن	ت	السنة	كمية الإنتاج بالطن
1	1842	757	13	1854	93691
2	1843	3661	14	1855	80994
3	1844	5156	15	1856	80748
4	1845	13739	16	1857	48008

5	1846	11240	17	1858	48415
6	1847	20615	18	1859	70669
7	1848	36571	19	1860	23878
8	1849	63676	20	1861	23878
9	1850	70893	21	1862	71745
10	1851	128534	22	1863	117796
11	1852	150361	23	1864	287126
12	1853	148953	24	1865	394297 [25]

يتضح من الجدول أعلاه ان فترة الاربعينات كان الطلب في تزايد على الفحم لذلك ارتفع الإنتاج، وزاد في خمسينات القرن التاسع عشر لدخول الفحم في معظم الصناعات، لكن شهدت السنوات 1857 و1858 قلة الإنتاج بسبب ارتفاع الأجور اذ بلغت تكلفة الطن الواحد من الفحم 50 سنت وقلة الايدي العاملة بسبب قوانين تحرير العبيد وانخفاض خدمة نقل الإنتاج، عاود الانخفاض مرة أخرى في عام 1860 و1861 بسبب الحرب الاهلية لكن ارتفع الإنتاج في نهاية الحرب، بسبب الحاجة الماسة اليه والانتقال الى حركة الاعمار التي أعقبت الحرب [26].

صناعة الحديد.

تطورت صناعة الحديد في ماريلاند منذ وقت مبكر، واستمرت لتكون عاملاً مهماً في ازدهارها ويقدم تاريخ نموها صورة للاكتشاف التدريجي للموارد المعدنية المتوفرة في مقاطعات الأمير جورج، وبالتيمور، وهارفورد وسيسيل إلى جانب الممرات المائية التي تسهل النقل، فضلاً عن وجود الأشخاص المهتمين بتطويرها من خلال بناء الافران والشركات، والجدول التالي يوضح كمية انتاج ماريلاند من الحديد [27].

جدول (7) كمية انتاج الحديد الخام من ولاية ماريلاند حسب السنوات.

ت	السنوات	كمية الإنتاج بالطن
1	1810	5000
2	1828	2247
3	1829	1715
4	1830	3163
5	1840	8876
6	1850	22163
7	1860	30500

يتضح من الجدول أعلاه ارتفاع كميات انتاج الحديد في عام 1810 لمنافسة من ناحية الجودة باقي الحديد المنتج في الدول الأخرى، ثم انخفضت كمية انتاج الحديد في الولاية بسبب الامراض التي اصابت العمال في افران صهر الحديد ولانخفاض اسعاره، ثم ارتفعت كمية الإنتاج منذ عام 1830 اذ بدأت صناعة الحديد في الولاية تحقق تقدمًا ملموساً تمثل ببناء سبعة أفران جديدة، أربعة منها في الجزء الغربي من الدولة ، مقابل سبعة عشر في فترة متساوية قبل حرب الاستقلال، ثم زاد الإنتاج بوتيرة متصاعدة بسبب الطلب الكبير على الحديد والمستخدم في بناء السكك الحديدية على نطاق واسع وتطور الصناعة في مختلف الجوانب المتزامنة مع تطور صناعة الفحم العامل الأساسي في صناعة الحديد، [28].

صناعة النحاس وصهره.

وُجدَ خام النحاس في ماريلاند عند منجم لندن الجديد، ومنجم سايكس فيل في مقاطعة كارول ومنجم سبرينغفيلد في مقاطعة باترسون، ومنجم مينيرال هيل ومنجم باتابسكو ومنجم بير هيل، عانت صناعة النحاس من مشاكل عدة أهمها انخفاض سعر النحاس وصغر حجم الرواسب والتكلفة العالية لاستخراجه، أُكتشف النحاس في ولاية ماريلاند عام 1748 واستثمر من قبل رجال بريطانيين وعند اندلاع حرب الاستقلال غادروا إلى بلدهم عازمين على العودة بمجرد قمع الثورة، ومنذ ذلك الوقت حتى عام 1835

اجري القليل من التعدين المنتظم عندما استأجر إسحاق تايسون منجم لندن الجديد وافتتحه، تمكن بعد ذلك من افتتاح منجم ليبرتي عام 1838 وأقام فرناً صغيراً بالقرب منه صهر فيه الخامات، وفي 1845 تمكن من تشغيل منجم دولهيد، ثم افتتح منجم سبرينغفيلد في وأعاد في 1849، افتتاح منجم مينيرال هيل وعمل بنجاح حتى تخلى عنه إلى (**شركة مينيرال هيل مانينك - Mineral Hill Mining Company**) ، ثم افتتح منجم باتابسكو، بالقرب من فينكسبورج عام 1849، تحت اسم شركة باتابسكو للتعدين واغلق في عام 1858 بسبب ضعف الإنتاج والخسارة المالية، وفي عام 1860، تم شراء المنجم من قبل تجار بالتيمور الذين نظموا شركة ماريلاند للنحاس وأداروه المنجم بنجاح حتى عام 18651849 [29].

نجد ان صهر النحاس وعمله في ماريلاند أكثر تشجيعاً من استخراجه من المناجم اذ بدأ جون ايفانز في 1780 بتصنيع النحاس في مقاطعة سيسيل، وفي عام 1804 امتهن ليفي هولينجسورث صناعة النحاس، اذ انتج حتى عام 1810 ما يقارب 100 طن، وفي عام 1822 تولى آل مكيم في بالتيمور مسؤولية تلك الصناعة وأداروها، اذ صنعوا في عام 1827 قواعد التغليف النحاسي لقاع السفن، واستمروا بهذا العمل حتى عام 1845، تأسست بعد ذلك شركة بالتيمور للصهر والتعدين أوائل عام 1846 اعتمدت بشكل كبير على الخام المستورد من جزر الهند الغربية والساحل الغربي لأمريكا الجنوبية، وفي عام 1849 تم بناء مصنع درفلة لتمكين الشركة من طرح جزء من منتجاتها في السوق بشكل أكثر اكتمالاً، وفي عام 1850 تمت إضافة مطحنة معدنية صفراء، تعرضت الشركة الى الفشل والتعثر بسبب تذبذب إمدادات الخام وأصبح العجز أكبر في عام ،1853 وأخيراً في عام 1854 تم بيع الشركة وعند تفكيك المعمل، تم اكتشاف كمية كبيرة جداً من النحاس شُحن إلى بريطانيا، حقق مبالغ كبيرة لدرجة أنه شجع الشركة على إعادة العمل تم إلغاء بيع المعمل، وفي عام 1855 توسعت اعمال الشركة وحققت أرباح جيدة خلال عامين بسبب ارتفاع اسعار السوق تلاه ذلك الخسائر الفادحة، حولت الشركة اهتمامها بعملية معالجة الخامات عن طريق ترشيحها بالماء ثم ترسيب النحاس بالحديد [30].

يتضح من خلال ما تقدم أن تاريخ تعدين النحاس وصهره وتصنيعه في ولاية ماريلاند خضع لتغيرات كبيرة بسبب تذبذب انتاج المعدن من مناجم ولاية ماريلاند في الساحل الشرقي وخضوع استيراده من كوبا والساحل الغربي لأمريكا الجنوبية للمتغيرات والظروف الدولية، فضلا عن تقلب أسعار السوق وخضوعه للمنافسة، بدئت تلك الصناعة تتطور شيئاً فشيئاً عندما بدأت إمدادات الخام تتدفق من أقصى الغرب بحثًا عن مصاهر حيث العمالة، والوقود رخيصة، والسوق المناسب، وتوفر مرافق السكك الحديدية، ورخص كل ما يدخل في صهر النحاس وتنقيته.

الذهب.

اكتشف الذهب في ولاية ماريلاند عام 1849 في مقاطعة مونتغمري بالقرب من الشلالات بوتوماك، يعد منجم ماريلاند الأقدم في هذه المنطقة، وقد تم افتتاحه في عام 1867 الا ان الكميات المكتشفة كانت متذبذبة وسرعان ما تم التخلي عنه، تم افتتاح منجم مونتغمري عام 1876 حصلت الشركة المستثمرة على ذهب بقيمة آلاف الدولارات، ولكن سرعان ما تم التخلي عن المنجم بسبب التذبذب في الإنتاج وعدم سد تكلفة العمل [31].

صناعة الاسمنت والطابوق.

يتم تصنيع الأسمنت في ثلاث اماكن داخل ولاية ماريلاند، وتعد كمبرلاند وهانكوك من الأقدم والأكثر إنتاجية اذ يحصلان على مادتهما من أحواض الحجر الجيري بولاية نيويورك، في حين تزود المجموعة الثالثة بالمواد الخام من أحواض الحجر الجيري القديمة في ترينتون بالقرب من شاربسبورغ، دخلت هذه الصناعة لأول مرة في كمبرلاند عام 1836، يتمتع المنتج بسمعة ممتازة من حيث الجودة والقوة والمتانة، ويستخدم بشكل كبير في الأعمال الحكومية والسكك الحديدية، الشركة الأخرى هي شركة بوتوماك للأسمنت تمتلك مصنع بسعة انتاج تبلغ 500 طن سنويا، في حين تعد صناعة الطوب من الصناعات المهمة في بالتيمور، يبلغ إنتاجها السنوي 150.000.000 يستهلك اغلبه محليا، على الرغم من تصديره الى المدن الواقعة جنوباً على الساحل، احتل الطوب المصنوع في مقاطعة الغاني، المرتبة الأولى وتعود ملكية هذه المصانع الى شركة الاتحاد للتعدين، الشركات المصنعة الرئيسية للطوب الناري في ولاية ماريلاند [32].

المحور الثالث: الزراعة في ماريلاند.

يرتبط تاريخ تطور الزراعة في هذه الولاية ارتباطاً وثيقاً بتطور الحياة الاجتماعية والسياسية وبالازدهار الصناعي والتجاري، اذ مثل القمح والتبغ والكروم المحاصيل الأولى والركيزة الأساسية في كل جوانب الحياة، أثرت حرب الاستقلال بشكل كبير في انخفاض قيمة الأراضي الزراعية خاصة في جنوب ماريلاند وعلى الساحل الشرقي، فعانى بسببها المزارعين من خسائر فادحة، كما هو الحال في بعض الولايات الجنوبية، لتتحول تلك الأراضي الى مسرح للحرب، اما القسم الاخر من الأراضي فقد انخفضت قيمتها بسبب تحمل المزارعين رهونات عقارية ثقيلة حينما اشتروا الأراضي وانخفاض قيمة المحاصيل الزراعية [33].

المناطق الزراعية للولاية.

يمكن تقسيم الولاية إلى خمس مناطق زراعية رئيسية، لكل منها مزايا خاصة تتعلق بالتربة والظروف المناخية وقرب السوق لتصريف الإنتاج وتوفر وسائل النقل وهي،(1) **ماريلاند الغربية** تشمل المناطق الواقعة غرب جبال كاتوكتين، بما في ذلك مقاطعات غاريت وأليغاني وواشنطن وجزء من مقاطعة فريدريك، وتعد هذه المنطقة من المناطق الجبلية وتنتشر في أراضيها الغابات المحلية وهي من أجود وأخصب الأراضي تصلح لزراعة القمح،(2) **أراضي ترينتون** تضم هذه الاراضي الاحجار الجيرية في ترينتون، والحجر الرملي الأحمر، وتعتبر أراضي ترينتون من أثقل وأجود الأراضي في الولاية على طول المنحدرات الشمالية للمنطقة الجبلية وتشتهر بزراعة الخوخ ذو الجودة العالية الذي يتميز بقدرته على تحمل خطر الصقيع، يأتي **"الخوخ الجبلي"** إلى السوق بعد نفاذ الخوخ القادم من القسم الجنوبي والشرقي من الولاية، ويحقق سعراً ممتازاً و(3) **الأراضي المنحدرة (الوديان)** تتميز هذه الاراضي بنمو الأشجار والشجيرات ووجود المراعي، تعد أراضي الوديان خصبة للغاية ومتكيفة مع أنواع الحشائش الدقيقة والقمح والذرة، استخدمت أراضي الوديان لتربية وتسمين الماشية شملت هذه الأراضي ومقاطعة سيسيل وهارفورد وبالتيمور وكارول وهوارد ومونتغمري وجزء من مقاطعة فريدريك، التربة في هذا الجزء، قوية وخصبة، يشتهر هذا القسم بزراعة القمح والذرة، وتربية المواشي وتسمينها وانتاج الألبان والحليب، كما اشتهرت ايضاً بزراعة الكروم والطماطم بكميات كبيرة وخاصة في مقاطعة هارفورد، **(4) ماريلاند الجنوبية** تشمل مقاطعات آن أروندل وكالفرت وسانت ماري وتشارلز والأمير جورج وتحتل شبه جزيرة خليج تشيسابيك ونهر بوتوماك وتعد أراضي هذا القسم من الأراضي الجيدة لإنتاج القمح والتبغ.

(5) **الساحل الشرقي:** يشمل الأجزاء الواقعة الى الشرق من خليج تشيسابيك وتضم مقاطعات كينت والملكة آن وتالبوت ودورتشستر وكارولين وويكوميكو وسومرست ووستر الارض فيه مستوية ومسطحة للغاية، ونادراً ما يتجاوز ارتفاعها خمسين قدماً تربته من النوع الثقيل المتكيفة مع زراعة القمح والذرة، والفاكهة وخاصة الخوخ تتوفر فيه خطوط للسكك الحديدية والأنهار التي تسهل النقل ولإحاطتها بالمحيط من جهة والخليج من جهة أخرى وتكثر في هذا الجزء الأسماك والمحار [34].

المحاصيل الرئيسية لولاية ماريلاند.

(1) **القمح:** شكلت ازمة الحرب ومخاطر شحن التبغ إلى أوربا وحاجة الجيش إلى الغذاء بتشجيع المزارعين في ماريلاند على زراعة محاصيل الحبوب ومنها القمح، فضلاً عن زيادة الطلب العالمي على القمح بمنع عودة مزارعي ماريلاند لزراعة التبغ بشكل واسع كما في السابق، وخاصة في الأراضي التي تنتج التبغ ذو الجودة المنخفضة، يعد القمح محصولاً أساسياً ويتم زراعته في جميع أنحاء الولاية، بسبب الظروف المناخية الملائمة لإنتاجه ويتضح ذلك من خلال كمية الإنتاج لسنة 1860 وفقا للجدول التالي [35]:

جدول (8) انتاج القمح في مقاطعات ولاية ماريلاند عام 1860.

ت	المقاطعة	مساحة الأرض بالفدان	الإنتاج بالبوشل
1	الغاني	512	3811
2	آن اروندل	1	25
3	بالتيمور	365	3190

4	كالفرت	103	1655
5	كارولينا	98	703
6	كارول	245	2088
7	سيسيل	21	265
8	شارلز	----	----
9	دورشستر	12	200
10	فريدريك	81	514
11	غاريت	5466	77781
12	هارفورد	292	3253
13	هوارد	89	1018
14	كينت	11	160
15	مونتغمري	218	1040
16	برنس جورج	12	179
17	الملكة آن	10	51
18	سانت ماري	7	25
19	سومرست	1	10
20	تالبوت	---	---
21	ورسستر	---	--- (36)

يتضح من خلال الجدول أعلاه خلو المقاطعات الجنوبية (ورسستر، تالبوت، شارلز، وسومرست) من زراعة القمح بسبب تحولها لزراعة الفواكه، حيث تكون نسبتها 0% مقارنة بمقاطعات الساحل الشرقي التي تنتج ما نسبته 40% من الناتج المحلي للقمح في ماريلاند، في حين نجد ان المقاطعات في الجزء الغربي تشكل نسبة 12% من الإنتاج المحلي لماريلاند خاصة في مقاطعات هارفورد ومنتغمري بسبب التحول الى رعي الماشية وتسمينها، وتحتل مقاطعة غاريت اعلى نسبة من الإنتاج المحلي للقمح بسبب توفر التربة القوية التي تساعد على زراعة القمح (37).

التبغ.

يعد التبغ من المحاصيل الأساسية في ماريلاند منذ الأيام الأولى اذ يتم زراعته في اغلب الأراضي ويتركز في مقاطعات ان اروندل وبرنس جورج وكالفرت وتشالز وسانت ماري، وقد ساهم في نمو هذه الولاية وتطورها وازدهارها وزيادة أهميتها التجارية، وقد أنتجت ماريلاند وفرجينيا تقريباً اغلب التبغ الذي يتم استهلاكه في أوروبا، لكن زراعة التبغ تدهورت اثناء حرب الاستقلال بشكل كبير اذ استولت السفن الحربية البريطانية على معظم التبغ المشحون وفي السنوات الأخيرة من الحرب اجتاح الآلاف من القوات البريطانية منطقة تشيسابيك في محاولة لشل الاقتصاد، اذ دمر الجنود البريطانيون اغلب مزارع التبغ فتسبب ذلك في تباطؤ هائل في زراعة التبغ ووجد المزارعون في ماريلاند أنفسهم في ديون لا يمكن تعويضها، وبعد الحرب حدثت العديد من الإصلاحات الزراعية في ولاية ماريلاند اذ بلغت المساحة الإجمالية للأراضي المزروعة 26300 فدان في محاولة لانعاش الاقتصاد في الولاية، وبحلول الوقت الذي صادقت فيه ولاية ماريلاند على الدستور الجديد للولايات المتحدة ودخولها الاتحاد في عام 1788، ومع نمو الصناعات الأخرى، كانت الأهمية النسبية لإنتاج التبغ تتراجع مقارنة بأيامها السابقة، وتباطأت زراعة التبغ بسبب تعثر الصادرات الامريكية خلال حرب نابليون في أوائل القرن التاسع عشر، وازداد ذلك التعثر عشية الحرب الاهلية بسبب أوضاع الحرب وندرة العمالة خاصة بعد تحرير العبيد، والمنافسة الواسعة على جودة النوع، وتغير متطلبات السوق، بحيث لم تعد زراعته وصناعة كما كانت في السابق، فضلاً عن إدخال أنواع أخرى من التبغ تبعاً لمتطلبات واحتياجات السوق لإنتاج ورقة تبغ معتدلة وناعمة وذات لون فاتح، إضافة الى الافتقار لمرافق النقل في مناطق زراعته لذلك اثرت العوامل السابقة على انتاج التبغ ، يصدر تبغ ماريلاند بشكل أساسي إلى هولندا وفرنسا وألمانيا ويتميز بخفته ونكهته الحلوة

وخصائص احتراق عالية مما يجعله مناسباً بشكل خاص لتدخين الغليون وكما موضح في الجدول التالي [38].

جدول (9) انتاج التبغ وكميته في ولاية ماريلاند 1790-1865.

ت	السنة	كمية الإنتاج (رطل)
1	1790	118460
2	1825	115924
3	1840	119484
4	1846	114029
5	1849	80000
6	1860	51247
7	1865	25479 [39]

يتضح من الجدول أعلاه انخفاض انتاج التبغ منذ الحرب الاهلية، بسبب إلغاء العبودية، اذ اقتصر إنتاج التبغ في المقاطعات الجنوبية فقط، فضلا عن انخفاض سعره وتدهور أراضي التبغ والمنافسة من قبل الأنواع الأخرى وتحول العديد من المزارعين إلى الاهتمام بالمحاصيل الأخرى مثل زراعة الفاكهة.

الفاكهة.

أثرت زراعة الفاكهة والخضروات بشكل ملحوظ في تراجع الأراضي المخصصة لزراعة التبغ والقمح إلى حد كبير، فمن بين الخضروات التي تزرع في ماريلاند هي البطيخ، والملفوف، والبازلاء، والبطاطا الحلوة، والطماطم، والسبانخ، والبطاطس الأيرلندية، والكرفس، والفاصوليا، والبنجر، والخيار، والقرنابيط، والجزر، والخس، والفجل، والقرع، والذرة الحلوة، لم يكن إنتاج الفاكهة موجوداً في هذه الولاية بوصفها زراعة منفصلة قبل عام 1830 فقبل هذا الوقت لم يكن هناك سوى عدد قليل من بساتين الخوخ المجاورة لمدينة بالتيمور، وكانت زراعة الفراولة محصورة في مناطق صغيرة في حدائق السوق حتى جاء مزارع من فيلادلفيا واشترى ثلاثمائة فدان من الأراضي في مقاطعة سيسيل ووضع أول بستان كبير للخوخ في الولاية، باع ذلك المزارع محاصيله في فيلادلفيا بأسعار ممتازة، مما شجع على زراعة الخوخ على الساحل الشرقي، وانتشرت زراعته بسرعة كبيرة، وبحلول عام 1840 تجاوز انتاج محصول الخوخ متطلبات السوق، فولد تخمة في المعروض وانعكس سلبا على أسعاره حيث جلب المحصول أدنى الأسعار التي سادت على الإطلاق مما أضعف معنويات مزارعي الخوخ، ودفعهم لاقتلاع جذور العديد من الأشجار في بساتينهم، اقتصرت زراعة الخوخ على المقاطعات التالية وهي كينت، الملكة آن، كارولين، دورشيستر، تالبوت، ويكوميكو، سومرست، ورسستر وفي مقاطعات آن أروندل وكالفرت وسانت ماري، في حين تتمتع الخوخ الجبلي بميزة على محصول الأراضي المنخفضة بقدرته على تحمل الصقيع والأجواء المناخية الباردة وارتفاع أسعاره لنزوله للأسواق بعد انتهاء محصول الأراضي المنخفضة[40].

الخاتمة.

تأثرت مجمل مفاصل الحياة الاقتصادية المتمثلة بالتجارة والصناعة والزراعة بالإحداث التي عصفت بالولاية والمتمثلة بحرب الاستقلال الأولى 1775-1783، والحرب الامريكية البريطانية 1812-1815، والحرب الامريكية المكسيكية 1846-1848، والحرب الاهلية الامريكية 1861-1865، اذ شلت التجارة ابان حرب الاستقلال الأولى في حين ازدهرت التجارة لتوفير مستلزمات الحرب وانتكست زراعة التبغ وبعض المحاصيل الصناعية كالقطن بسبب توجه اليد العاملة لساحات الحروب، وينطبق الحال على الحرب الامريكية البريطانية اذ تعطلت التجارة بسبب الحصار المفروض من قبل بريطانية على الموانئ الامريكية وانتعاش الصناعة والزراعة لتوفير ما تحتاجه الولاية من متطلبات، لكن أصيب الوضع الاقتصادي بالشلل التام خلال الحرب الاهلية الامريكية كون الولاية أصبحت ساحة حرب للطرفين الشمالي والجنوبي.

(1) John Thomas Scharf, The Chronicles Of Baltimore Being A Complete History Of Baltimore Town And Baltimore City From The Earliest Period To The Present Time, Baltimore, 1874, P. 482.
(2) Ibid, P. 113.
(3) Charles Pedley, The History Of New Foundland From The Earliest Times To The Year 1860, London, 1863, P.115.
(4) Albert Anthony Giesecke, American Commercial Legislation Before 1789, University Of Pennsylvania, 1910, P.140.
(5) Elliott. Op.Cit, Vol.I, P. 115.
(6) John Thomas Scharf, Op.Cit, Vol.Ii, P.335.
(7) Barry, History Of Massachusetts, Vol.Iii., Massachusetts,1890, P. 273.
(8) Herbert B. Adams Editor, Economic History Maryland And The South, Baltimore, 1899, P.116.
(9) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على: John Thomas Scharf, Op.Cit, Vol.1, P.335.
(10) John Thomas Scharf, The Chronicles Of Baltimore Being A Complete History Of Baltimore Town And Baltimore City, Vol.2. Op.Cit, P.508.
(11) Hon. F. C. Latrobe, And Athar, Maryland Its Resources Industries And Institutions, Baltimore, 1893, P.395.
(12) Ibid, P.400.
(13) Jason D.Moser, The Art And Mystery Of Shipbuilding An Archaeological Study Of Shipyards, Ship Wringhts And Shipbuilding In Somerset County, Maryland 1660-1900, Florida State University, 2011, P.87.
(14) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على: Hon. F. C. Latrobe, Op.Cit, P.402.
(15) Joseph T. Singewald. Jr, Report On Theiron Oret Of Maryland, Baltimore, 1911, P.14.
(16) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على: Hon. F. C. Latrobe, Op.Cit, P.405.
(17) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على: Ibid, P.416.
(18) J. H. Holinder, Chapters On The Industries And Institutions Of Maryland, Baltimore, 1849, P.3.
(19) Ibid, P.18.
(20) Jas. Mc Farlan, The Coal Region Of America, Baltimore, 1875, P.25.
(21) Ibid, P.33.
(22) J. H. Holinder, Op.Cit, P.42.
(23) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: American Journal Of Science, Vol.28, 1884, P.219.
(24)Ibid, 231.
(25) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على John R. Bland, Op.Cit, P.113

John R. Bland, Op.Cit, P.113
(26) Ibid, P.115.
(27) Joseph T. Singewald, Maryland Geological And Economic Survey, Report On The Iron Ores Of Maryland, Vol.Ix, Baltimore, 1911, P.187.
(28) John M. Leach, The History Of The Development Of The Steel Industry Baltimore And Vicinity, Baltimore, 1917, P.13.
(29) Gerard Troost, Geological Survey Of The Environs Of Philadelphia, Philadelphia, 1826, P.20.
(30) Michael W. Robbins, Maryland Iron Industry During The Revolution War Era, Annapolis, 1973, P.69.
(31)Frank W. Porter, From Backcountry To County: The Delayed Settlement Of Western Maryland, Maryland Historical Magazine_70, No. 4 (Winter 1975), P.342.

(32) John M. Leach, The History Of The Development Of The Steel Industry In Baltimore And Vicinity Maryland, 1913, P.11.
(33) John Archer Silver, Op.Cit, P.44.
(34) Alan Fusonie, Heritage Of Agriculture In Maryland 1776-1976, Vol.1, No.3, Baltimore, 1976, P.56.
(35) Alan Fusonie, Op.Cit, P.55.
(36) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على : Alan Fusonie, Op.Cit, P.58.
(37) Alan Fusonie, Op.Cit, P.60.
(38) Edward C Papenfuse, In Pursuit Of Profit: The Annapolis Merchants In The Era Of The American Revolution 1763- 1805, Baltimore, 1975, P.179.
(39) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على:
Lou Ferleger, Aagriculture And National Development Views On The Nineteenth Century, Ames Lowa State University Press, 1990, P.68.
(40)Bayly E. Marks, "Economy And Society In A Staple Plantation Economy, St. Mary's County, Maryland" (Ph.D. Diss., University Of Maryland, 1979, P.155.